الشهيد عماد مغنية بطل الظل والواقع

الشيخ ماهر حمود | جريدة اللواء

2008.02.20

إلى الفارس المجهول عماد مغنية بطل الظل والواقع...

وصلوا إليك أخيرا، بعد تتبع طويل، وصلوا إليك، بل وصلوا إلينا من خلالك، أنت الضوء في عتمة الطريق والحزم عندما يتردد المترددون، والفعل عندما يحجم المرجفون، حياتك في الظل شمس للآخرين واختفاؤك وجود المقاومة والمقاومين وسرّك إعلان لاستقامة السبيل.

بغضهم لك واستخفافهم بك، حيث»بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» دليل على أنك تؤذيهم وتقلقهم بل تقض مضاجعهم.

ثم أنت الآن قرير العين بإذن الله بعيدا عن بغضائهم قريبا من رضوان الله إن شاء الله.

أما من تركت فرغم حزنهم عليك يستبشرون بأن دمك يخط الطريق السليم، وان وصولهم إليك لن يزيد المقاومة إلا مضيا واقداما وانطلاقا. لك في كل نصر تحقق نصيب، ولك في كل خير سهم نجيب. ولك من كل عز كفل نصيب. ولك مستقر في قلب كل حبيب.

لا نغالي فيك ولا نبالغ نحن نعلم من أنت وهل هم معذورون لانهم لا يعرفونك، أم أن جهلهم يزيد من مسؤوليتهم ويزيد من اتهامهم وتورطهم والله عليهم رقيب.

فلسطين باقية، المقاومة مستمرة، العز يبقى صفة من سلك هذا الطريق، فليهنأ المقاومون وأحباؤه، أما العدو فلن يهنأ الإنجاز أبدا بإذن الله.

نعزي القائد المقدام والبطل الهمام وعلم الأعلام السيد حسن نصر الله بما يعرفه وبما يسلكه من ثقافة عظيمة تشرف الجميع وتعم الأمة، ومن يتبرأ منها فهو بريء من كل شرف وقيم وكل حضارة مزعومة.

عزاؤك سيد المقاومة مما تعرفه وتسلكه وتفعله، والعاقبة للمتقين وكذلك عزاء الأحبة أجمعين، والمقاومين الشرفاء في لبنان وفلسطين وفي كل صقع قريب أو بعيد فيه شرف وعلو للمستحقين.

نعم إن كل ما يُقال فيك قليل، وليس كل إنسان يستحق عند موته هذا الإكرام، وهذا الاهتمام وهذا المديح، ولكن لأنك اخترت حياة الظل واخترت حياة التخفي بحيث ما كان يمكن أن تفعل ما فعلت وأنت تحت الأضواء، لأنك اخترت ذلك، ولأنك تكاد تكون خلف كل عمل شريف واجهنا به العدو، ولأنك كصاحب صدقة السر لا يحب أن يحمد عمله، ولا يحب أن يشار إليه بالبنان، ولا يحب أن يُمتدح على المنابر،لأنك كذلك وأكثر، فقد حان اليوم موعد أن يشتهر عملك وأن ترفع صفاتك على الملأ، وأن يتحدث الناس عنك في يمجالسهم وأن يحبوك وهم لم يروك، وأن يرفعوا صورك القليلة بل النادرة بعد وفاتك فقط..

ولا يضيرك ذلك، فما لك عند الله_إن شاء الله_ أكبر مما لك عند الناس ولن يخفض من قدرك بل سيزيد، أنك كنت الفارس المجهول والمتخفي والمكتفي والمستكفي بما تدخره من ثواب جزيل لك عند الله أو شاء إليه.

أدركت الاتجاه الصحيح ولم يصل الخلل إلى بوصلتك الحساسة جدا، فظلت عندك قبلة الجهاد ومنار المجاهدين ونور المهتدين إلى الصراط المستقيم.

وظل الإسلام برحابته وسعته العظيمة نبراسك العظيم، فلا مذهب ولا مذهبية إلا بما يخدم الأداء ويصحح العمل ويقيم الحجة، فلا تفريق ولا انقسام ولا تعصب ولا ضيق أفق.

إن كل ما فيك لا ينقصه أن يشكك البلهاء بالمرتكب، بالمجرم، هي «إسرائيل» وعملاؤها وزبانيتها ومن كان لا يرى ذلك فحسبه من القرآن الكريم قوله تعالى:

{ أفرأيت من اتخذَ إلههُ خواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون} (الجاثية/23).

أما أنت فلك من كتاب الله إن شاء الله:{ مع الذين أنعم الله عليهم.. من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً} (النساء/69).

إمام مسجد القدس في صيدا